وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية / قسم التاريخ

العلاقات العراقية الالمانية
١٩٣٧ ــ ١٩٣٩

بحث تقدم به الطالب حسين عيسوي عبد الى جامعة القادسية كلية التربية قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس لقسم التاريخ .....

باشراف

أ.د . محمد صالح الزيادي

١٤٢٩ هـ ٢٠١٧م

الفصل الاول

العلاقات السياسية

اولا : العلاقات السياسية بين عامي ١٩٣٧_١٩٣٩

بعد العلاقات العراقية الالمانية تسرر نحو الضعف خصوصا بعد استقالة وزارة حكمت سليمان واستمرت بالضعف مع الوزارات التي تلت هذه الوزارة تماشيا مع تازم الوضع الدولي. حكمت سليمان هو احد السياسيين العراقيين اثناء العهد الملكي في العراق ولد في عام ١٨٨٩ ترجع اصوله الى فوصية التركمان شغل منصب. رئيسي الوزراء في ١٣٠ اكتوبر ١٩٣٦ الى ١٢ اغسطس ١٩٣٧ واتى الى السلطة مع انقلاب بكر صدقي مشكل معه اي بكر صدقي الذي كان بدوره من الاكراد ثنائيا ذو ميول بعيدة عن الافكار القومية العربية فشكل الاثنان حالفا مع تركيا وايران لكبح جماح التطلعات القومية العربية في الساحة العراقية اجبر حكمت سلميان على الاستقالة بعد حادثة اغتيال بكر صدقي عام ١٩٣٧ [١] رغم ذلك حاولت الحكومة الجديدة فتمثله برئاسة. الوزراء جميل الدفعي ١٨٩٠ _ ١٩٥٨ [٢] وهو احد السياسيين العراقيين في العهد الملكي في العراق شغل منصب رئيس الوزراء لخمس حكومات في الاعوام ١٩٣٤،١٩٣٥،١٩٣٨،١٩٤١، هو من مواليد الموصل وخدم في الجيش العثماني ابان الخرب العالمية الاولى ، شارك في الثورة العربية مع فيصل الاول حيث عمل كمساعد مستشار له انيطت له

---

[١] د . فيرنز غروبا ، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق ، بغداد ، ١٩٧٩ ص ٢٩٤

[٢] عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، بغداد ١٩٨٨ ص ١١

مهمتة تشكيل الوزارة في فترة موجة من التاريخ العراقي عقب اغتيال بكر صدقي ثم نفية الى الاردن من قبل رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ [٣] .

قامت هذه الحكومة بإقامة علاقات دولية متوازنة نع دول العالم دون تميز رغم الاتفاق العراقي البريطاني الذي كان قائما آنذاك [٤] لهذا سعت الحكومة الجديدة الى الشروع في تقوية. اواصر الصداقة مع لكاتب الالماني وهذا ماأكده جميل المدفعي للدكتور غروبا السفير الالماني في العراق غين بعد استلام هتلر قيادة الدولة في المانيا عام ١٩٩٣ وكان غروبا سياسيا نشطا يتقن التحدث باللغات العربية والفارسية والتركية بطلاقة وقد تأثر العراقيون كثيرا بشخصية السفير الالماني وزوجتة التي لمن تكن اقل منة مجاملة وتميزت باللباقة الدبلوماسية في علاقاتها التي حب السفير الالماني اهتمامه عليها لتنشر نفوذ بلادة في العراق[٥] وضحت الحكومة العراقية رغبتها في التعاون العسكري مع المانيا حتى وان ترددت بريطانيا بتهيد العراق عسكريا . تمثل ذلك برغبة العراق من مواصلة .

الصفقة التي عقدتها الحكومة السابقة مع مجموعه راين ستيال واوتوفولف الالمانية .فقد وجه العراق دعوة الى ممثلين هذة الشركتين العملاقتين وبعد وصول ممثل

---

[٣] عبد الرزاق الحسيني المصدر السابق ص ١٢

[٤] فريتز غروبا ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣

[٥] عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ص ١٤

الشركة الى العراق تم عقد جديد بين شركة راين مينال بتزويد العراق ب١٨ مدفع .الان هذا العقد لم ينفذ بسبب تشوب الحرب العالمية الثالثة . ضمن سعي العراق هذا تم استقدام الرائد ستيفن ممثل وزارة الدفاع الالماني في عام ١٩٣٨ الى العراق نتيجة المشاورات بينة وبين المسؤولين العسكرين حتى تمت صفقة عسكرية بينهما فقد تم الاتفاق على تجهز المانيا الى جانب العراقي . بمعدات واسلحة عسكرية متنوعة فقد نالت ستحسان الجانب العراقي . وفي ذلك الوقت كان الانكليز يماطلون في تجهيز العراق عسكريا . وبالفعل أول دفعة من هذا الاتفاق الى العراق مما اثار حفيظة الانكليز[٦] .

تولى نوري السعيد رئاسة الوزارة في ٢٥ كانون الاول ١٩٣٨ ، وقد حال هذا دون تنفيذ عقد الاسلحة الالمانية ، ومارست بريطانيا ضغوطها على الحكومة العراقية بشان منع استيراد العراق للاسحلة من المانيا واقتصرت على الاجهزة والمعدات العسكرية البسيطة التى لمن تكن ذات اهمية كبرى . اخذت بريطانيا تنظر الى انة لم يعد التقارب بين العراق والمانيا يعني مجرد شراء صفقات من السلاح التطوير الجيش العراقي ، وانما قد يميل

[٦] فريتز غروبا ، المصدر السابق ص ٢٩٤

العراق الى جانب المانيا في الحرب التي بدت وشيكة الوضوح في اوربا[٧] .

كان الاعتقاد البريطاني ان النشاط الالماني في العراق هو النشاط الوحيد الذي كان يستدعي انتباهما اما بقيتة الدول فلم تكن لها تاثير واضح . وعلى مايبدو ان نشاط المفوضية الالمانية في بغداد خلال هذة الفترة كان سببا في اثارة حفيظة بريطانيا ضد ادعاءات المانيا التى استهدفت تكريس الاعتقاد بين اصحاب الاتجاهات القومية في العراق بقدرة المانيا العسكرية وغوصها على مساعده حركة التحرر العربي ماديا ومعنويا . كانت الدبلوماسية الالمانية تعمل على خلق هذا الشعور بين كثير من العراقيين كما استطاع مكتب الشؤون الخارجية للحزب النازي اقامة الاتصالات مع عدد من الشخصيات العراقية[٨] وتمكن الالمان من اثارة الرأى العام العراقي بما ان اخذت تحققة المانيا من انتصارات في اوربا والتى ايدت مافرضة هتلر من شروط في اتفاقية ميونيج في ١٢٩ ايلول ١٩٣٨ والتى كانت بمثابة انتصار لهتلر على بريطانيا وفرنسا في انتزاع تنازلات سياسية عن طريق التهديد باستخدام القوة[٩] في اشارة لى اهم المقررات في هذا المؤتمر ، حيث عقد هذا المؤتمر في مدينة ميونيج في ٢٩ايلول ١٩٣٨ في

---

[٧] صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة في العراق ، بغداد ١٩٥٦ ص ٦٣

[٨] لوكاز هيرزوير ، المانيا الهلريه والشرق العربي ، ترجمة د. احمد عبد الرحيم مصطفى ، مصر ١٩٧١ ص ٦٧

[٩] د. لطفي جعفر فرج ، الملك غازي ودورة في سياسة العراق في المجالين الاخلي والخارجي ، بغداد ١٩٨٧ ص ٢٣٢

المانيا بحضور كلا من تشمويلن عن البريطانيا ودلادية عن فرنسا وهتلر عن المانيا وهو موسوليني عن ايطاليا . واذي اسفر عن عقد اتفاقية انتزعت فيها المانيا منطقة (السودين) وهو عبارة عن اقليم يقع في شمال يوهيميا ويجاوز المانيا كان يسكنة حوالي ٣ ملاين الماني تابعين الى جيكوسلوفاكيا وانتزعت هذة المنطقة من جيكو سلوفاكيا[١٠] اعربت الحكومة العراقية من جانبها عن تاثيرها للنتائج التى خرجت عن مؤتمر والتى احدثت شيئا من الانفراج الدولى ، وانتجت الحرب في اوربا، ولهذا الصدد وللتعبير عن هذا الموقف ، ارسلت الحكومة العراقية الى كل. من رئيس بريطانيا (تشميرلن) ورئيس وزراء ايطاليا الستور(موسولين) والى مستشار الرابع الالماني (ادولف هتلر) تعبر منه عن امتناها لما توصل اليه المؤتمر من حل سلمي للمشاكل المختلف عليها [١١] في هذا الصدد اعربت جميع الدول العالم عن ارتياحها للنتائج التي تضمنت المؤتمر الان الاحتمالات بنشوب الحرب بين المانيا من جهة وبريطانيا من جهة اخرى بقيت قائمة . وكانت هذة التطورات والاحداث التى تمربها العلاقات الدولية في العالم انعكاس وتاثير على العلاقات العراقية الالمانية . ففي هذة الفترة انبات الدوائر الالمانية قلق ازاء العلاقات مع العراق فجاءت اوامر الى الموضية الالمانية

---

[١٠] **المصدر السابق ص ٢٣٣**

[١١] فيريتو غروبا المصدر الساق ص ٢٩٨

ببغداد ان تكثف الاتصال بالاوساط السياسية للتاكد من موقف العراق في حالةنشوب حرب بين المانيا وبريطانيا ، وعن مستقبل العلاقات بين البلدين[١٢] واخذ غروبا على عاتقة اجراء اللقاءات مع مسؤولي الحكومة العراقية للاستفسار حول موقف الحكومة العراقية حيال الحرب الوشيكة الوضوح بينهما وبين بريطانيا ومن خلال لقاء كان قد تم بين غروبا ورئيس الوزراء جميل الدفعي أراد غروباةتوضيحا عن موقف العراق من المانيا في حالة قيام الحرب بينهما وبين بريطانيا . وقد اجابة رئيس الوزراء `` ان العراق كحليف لبريطانيا سيكون مضطرا على قطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الاانة غير مضطر على علان الحرب عليها كما انة سوف لن يتخذ مثل هذا الاجراء [١٣] كما اقدم غروبا على طرح نفس التساؤل على وزير الخارجية العراق انذاك توفيق السويدي وكان رد السويدي عند نشوب الحرب سيقوم العراق بواجباتة حسب المعاهدة التى تربط بريطانيا . كانت المانيا تعد نفسها صديقة للعراق وكان هذا التسأول على لسان غروبا في لقاءة بالسويدي وكان رد السويدي اذا كانت المانيا صديقتها فان انكلتر حليفتنا ونحن مضطرون للتفاهم معهم والاولى منهم ان تبقى بعيدين عن صراع الدول

---

[١٢] توفيق السويدي ، مذكراتي ، بيروت ، ١٩٦٩ ص ٣١٠

[١٣] د . فريتز غروبا ، المصدر السابق ص ٢٩٨ .

الكبرى بالقدر المستطاع [١٤] ونتيجة التساؤلات واللقاءات التي اجراها غروبا انه توصل الى حقيقة هي ان موقف العراق الرسمي لمن يكن يطمان الية. بخصوص العلاقات السياسية مع المانيا فيما اذا وقعت الحرب بين المانيا وبريطانيا [١٥] ونضرا لهذة النتيجة كثفت بريطانيا من نشاطتها والدعائية بين الاوساط السياسية والرأي العام في العراق ، في محاول منها لكسب الرأي ابعام على اقل تقدير .اتسم موقف جميل المدفعي ازاء زدياد النشاط الالماني في العراق اذ بدا وكأنه عاجزا من الناحية الساسية عن التحري عن النشاط البريطاني في العراق حتى لو ارادت بريطانيا دفعة لذلك ، وذلك نتيجة لعدة عوامل منها.

١ -استمرار الثورة الفلسطينية ووحولها مرحلة حرجة في منتصف عام ١٩٣٨ اي وقت استراد الأرضي الاوربية

٢- تزايد قوة الضباط القوميين في الجيش الذين كانوا يدون على الاقل وقوف العراق على الحياد مع الصراع الاوربي الذي يوشك ان يكون عالميا[١٦] .

٣- حكمت الاوضاع الدولية المقعدة تنامي قوة المانيا ونوفوذها في الوقت ذاتة على الحكومة العراقية بعدم اتخاذ موقف محدد تجاة بريطانيا والمانيا معأ .

---

[١٤] توفيق السويدي المصدر السابق ص ٣١١.

[١٥] محمود شبيب ، اسرار عراقية في وثائق انكيزية وعربية والمانية ، بغداد ١٩٧٧ ص ١١٣ .

[١٦] محمود شبيب ، المصدر السابق ص ١١٣ .

٤- تزايد مشاعر العطف ولاعجاب انذاك بين اوساط عديد من الشعب العراقي ، نتيجة لما اظهرته الدعاية الالمانية من نشاط مكثف حول مساندة المانيا لقضايا العرب وخاصة القضية الفلسطنية .

٥- مساندة كلا من الاوساط الشعبية والصحافة العراقية بالترويج. للانتصارات الالمانية في حربها الاروبية [١٧]

٦-الاعجاب الشديد بهتلر الى درجة ان البعض بدا بتسمية ابنائهم باسمة [١٨].

اخذت النجاحات الالمانية تقابل بالترحيب من قبل الاوساط العراقية واصبحت الالماني من المطاليب الوطنية والقومية في المقابل كان اي بيان سياسي يصدر عن بريطانيا وفرنسا يقابل بالتحفظ وعدم الثقة [١٩] .

وكانت هذة المشاعر التى اظهرتها الاوساط السياسية والشعبية والصحف اثار مخاوف بريطانيا من اتجاة العراق الى جانب المانيا ومما زاد في تلك المخاوف احتمال اتجا. الملك غازي في التقرب الى الالمان في هذة الفترة وذلك نتيجة التقرب الكبير الذي حصل بين المفوض الالماني في بغداد والملك غازي بوايطة بعض العناصر القومية التى تؤمن بالتعاون مع المانيا وخاصة الدكتور (امين رويحة)

---

[١٧] د . لطفي جعفر فرج المصدر السابق ، ص ٢٤٣

[١٨] نجدة فتي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلماسين الاجانب ١٩٦٩ ص ١٤٤

[١٩] عباس كاظم فراد ، اسماء الناس معاشها واسباب التسمية ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٨

وهو طبيب سوري من المتحمسين للقضايا العربية وكان حاصلا على الجنسية المصرية عندما قدم الى العراق وستخدم في مصلحة الصحة في ٢٧ حزيران ١٩٣٧، وفي تشرين الاول ١٩٣٤ نقت صفاتة الى الجيش ١٩٣٣، مدير للمستشفى العسكري في بغداد وبعد فشل حركة ١٩٤١، اعتقلة البريطانيون ونفوه مع بعض العراقيين الى مستعمرة روديسيا [٢٠] وكان بعد بريطانيا امين رويحة صنيعة غروبا وحلقة الوصل بينة وبين الملك غازي . كانت اذاعة قصر الزهور ايضا مثار قلق للسياسية البريطانية في العراق وذلك لاعتبارها من مظاهر الدعاية الالمانية في العراق وعرفت اذاعة (قصر الزهور) على السياسية البريطانية وثارة نفرة العرب من البريطانين وتهديد مصالحهم ، وايضا مناصرة العرب في فلسطين وثارة العرب الراى العام الكويتي ضد بريطانيا [٢١] وشعر غروبا عذا الوقت بالزهو والغيظة نتيجة النجاح سياستة على جميع المستويات وحتى المجالات ، فوجئ بتصريح لوزير خارجية العراق توفيق السويدي في اواخر عام ١٩٣٨ والذي عدة غروبا ثميل نذير شؤم للعلاقان العراقية-الالمانية ، اشار فية السويدي الى شدة اهتمام العراق بالقضية الفلسطنية[٢٢] .

---

[٢٠] لطفي جعفر فرج. ، المصدر السابق ، ص٢٣٣.
[٢١] توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص٣٠٩.
[٢٢] لوكاز هير زوير ،المصدر السابق ، ص٦٧_٦٨.

امـــا بالنســـبة للعلاقـــات العراقيـــة البريطانيـــة فقـــد اكـــد الســـويدي ان العـــراق حليـــف لبريطانيـــا وانـــة علـــى اســـتعداد علـــى مســـاعدتها حـــين تـــدعو الحاجـــة والتاكيـــد علـــى الصـــداقة العراقيـــة البريطانيـــة . وماكـــان مـــن غروبـــا الـــى الاســـراع فـــي اجـــراء اتصـــالات مـــع المســـؤولين العـــراقيين ولاوســـاط السياســـية الاخـــرى لتوضـــيح ماجـــاء فـــي التصـــريح المـــذكور . وفـــي هـــذا الصـــدد يـــذكر غروبـــا كـــان قـــد اجـــرى محادثـــات مـــع توفيـــق الســـويدي عنـــد عـــودة الـــى بغـــداد فـــي ٢٩تشـــرين الاول ١٩٣٨ بشـــان مســـالة تصـــريحة المـــذكور وقـــد اكـــد الســـويدي بـــأن ماشـــير عنـــة خـــلاف الحقيقـــة وانـــة لـــم يطلـــع علـــى المنشـــور للمقابلـــة الصـــحفية . لكنـــة اكـــد علـــى ان العـــراق هـــو حليـــف لبريطانيـــا وانـــة فـــي حالـــة الحـــرب نـــدا مـــا علية ان ينفـــذ ماتنصـــح بـــة بريطانيـــا وانـــة يامـــل ان تحتـــرم بريطانيـــا حيـــاد العـــراق وان الســـويد كـــان شـــبة متاكـــدا مـــن ان بريطانيـــا اذا مانشـــبت الحـــرب ستصـــر علـــى تقطـــع العـــراق علاقاتـــة مـــع اعـــدائها منعـــا للتغلغـــل السياســـي الالمـــاني فـــي المنطقـــة التـــى تمـــر بهـــا القـــوات البريطانيـــة فـــي طريقهـــا مـــن الهنـــد الـــى فلســـطين ومصـــر[٢٣] كـــان هـــذا اقصـــى مايســـتطيع غرويـــا عملـــة فـــي بغـــداد لكـــن الســـويدي حلـــول ان يـــدخل الطمانينـــة الـــى قلـــب الـــوزير الالمـــاني المفـــوض عـــن طريـــق ترديـــد عبـــارات غامضـــة غيـــر مؤكـــدة بـــان بريطانيـــا سنتصـــح العـــراق بـــان يظـــل

---

[٢٣] لوكارز هيرويز المصدر السابق ص ٦٩

على الحياد . ولهذا لصدد يمكن الاشارة الى حالة الضعف التى بدت واضحة على العلاقات السياسية العراقية الالمانية او اخر سنة ١٩٣٨/ او اوئل عام ١٩٣٩ وممازاد في ذلك الضعف هو تسلم نوري السعيد رئاسة الوزارة في ٢٥ كانون الاول ١٩٣٨ عقب استقالة حكومة جميل المدفعي.

وبذلك بدات مرحلة جديدة من تصفية الحساب في سياسية العراق الخارجية[٢٤] .

كان نوري السعيد معروفا جيدا من جانب جميع الاطراف ومنها المانيا فهو الذي استطاع فرض معاهدة ١٩٣٠ التى يدور حولها اي حول تفسيرها وتطبيقها مجمل سياسية العراق الخارجية وكانت اهم البنود التي تتعلق بالتزامات العراق تجاه بريطانيا[٢٥] حيث نصت على اجراء مشاورات حديثة بين الطرفين في الشؤون السياسية والخارجية ذات الغلاقة بالمصالح المشتركة ، ويقوم كل فريق بمعاونة الاخر في حالة الحرب على قدر استطاعتة ، وعلى ابجانب العراقي تقدم التسهيلات والمساعدات اللازمة بما في ذلك استخدام طرق المواصلات للقوات البريطانية في العراق بريطانيا قاعدتين جويتين تختارهما في البصرة وفي غرب العراق . وان وجود هذة القوات الاتمس سيادة العراق ، ولاتدخل هذة المعاهدة حيز التنفيذ الابعد دخول

---

[٢٤] عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ص ٥٤

[٢٥] محمود شبيب المصدر السابق ص ١٢٣

العراق عصبة الامم وتظل نافذة لمدة ٢٥عام والتى ضمنت بموجبها بريطانيا مصالحها كافة في العراق [٢٦] كان نوري السعيد معروف بانة لم يتصف بالتردد المعهود عن المدفعي والا يرغب بقيام تعاون سري بين الحكومتين العراقية والالمانية في قضية فلسطين[٢٧] ان مجيء نوري السعيد الى رئاسة الوزراء كان بمثابته فرصة لا تعوض الى بريطانيا في تهئية الاذهان في العراق للوقوف الى جانبها في حالة قيام حرب بينهما وبين المانيا . كان عام ١٩٣٩ مليئا بالأحداث الخطيرة التى كان لها بعد كبير في تصعيد توتر العلاقات الدولية وماترتب علية من انعكاس ذلك على العلاقات العراقية الالمانية . وكان تركيز السياسة البريطانية في اوائل ١٩٣٩ على تفويض العلاقات العراقية الالمانية .

وكان التركيز السياسية البريطانية في ا وائل ١٩٣٩ على تفويض العلاقات الالمانية مع العراق لانها تثير قلقها . وفي ٤ نيسان ١٩٣٩ اعلنت الحكومة العراقية عن وفاة الملك غازي وتعيين عبد اللاله وصيا على العرش كانت تفاصيل وفاة الملك غازي مرتبكة ومشوشة ومتناقضة .

---

[٢٦] محمد طربوش ، دور العسكرين في سياسة العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ ص ٣٥٣

[٢٧] اسماعيل احمد باغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، بغداد ١٩٦٧ ص ٣٥ .

حيث ان كلا من رشيد عالى الكيلاني وصلاح الدين الصباغ يعتقدون ان نوري السعيد كان وراء مصرع الملك[٢٨] وكان الراى العام العراقي يعتقد ان المعاهدات البريطانية وبالتعاون مع نوري السعيد ضالعة بمقتل الملك غازي. حيث ان الانكليز كانوا مستائين من سياسية الملك غازي ومن التقارب بينة وبين الالمان واعتقادهم ان موقف الملك غازي الوطنية والقومية كانت تشكل خطرا يهدد مصالحها في العراق وبقية الاقطار العربية وكذلك كان الاعتقاد السائد الدى بريطانيا بان الملك غازي على استعداد لتبني مواقف وفائه لهم خلال الحرب الوشيكة الوضوح [٢٩].

وبصدد وجود تقارب بين الملك غازي والمانيا اشارت بعض الصحف الانكليزية والفرنسية بأنه تم الاتفاق على مؤامرة جديدة بين الملك غازي وبين بعثة المانيا زعمت انه استدعاها لمناقضة مصالح بريطانيا وفرنسا و العراق ولأقطار العربية الاخرى .

وكان ايضا في اعتقادهم ان البريطانين ان الملك غازي وفي مطالبتة يضم الكويت انما كان يحاوا ان يقلد دعوة هتلر لضم مقاطعة السودين الى المانيا ، لهذا رأت بريطانيا ان من مصلحتها التخلص من الملك غازي .

---

[٢٨] لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ص ٢٥٢ .

[٢٩] عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنه ١٩٤١ التحريرية ، بيروت ١٩٧٦ ، ص ٣١

وهكذا يبدو ان المصالح البريطانية كانت قد قضت بتدبير قتل الملك غازي في ٣-٤ نسيان ١٩٣٩ وهو في السابعة والعشرين من عمرة . ولم يصدق الشعب العراقي في بغداد وبقية المدن البيان الذي اعلنتة الحكومةالعراقية عن وفاة الملك ويبدو من تفاصيل الحادث انة مجرد حادث مفتعل ليس الا. ونتيجتة لذلك اثار الحادث مشاعر الجماهير وهياجها ففى الوقت الذي ودعت فية الملك غازي في بغداد الى مثواه الاخير ٥نسيان ١٩٣٩ اعلنت اتهامها للبريطانيين ولنوري السعيد بافتعال الاصطدام تخلصا من الملك [٣٠] وكان في الموصل الهياج الاكبر لدى الجماهير حين هاجمت القنصلية البريطانية هنالك في ٥ نيسان وقتلت القنصل (فونك ماسون) وكانت ردود الفعل الالمانية لتيأ قفل الملك غازي فقد حاولت الصحف الالمانية الاستفادة مت مصرعة لخدمة اغراضها السياسية فكانت على الدوام تؤكد اشتراك الانكليز واتباعهم في التدبير المقتل الملك غازي باعتبارة يحمل ميولا معادية للانكليز[٣١] وكان لوفاة الملك غازي وقع حزن واسى لدى حكومة الرابع الثالث والشعب الالماني حيث اعرف ادولف هتلر ببرقية تعزية كان قد ارسلها في نسيان ١٩٣٩ الى الوصى غبد للالة عن تاثرة والشعب الالماني لوفاة الملك غازي وكتب الصحف الالمانية الفصول الطوال حول سيرة الملك غازي وكيفية

---

[٣٠] نجدت فتحي صفوة ، المصدر السابق ص ٢٠٠٨

[٣١] صلاح الين الصباغ ، المصدر السابق ـ ص ٤١ .

وقوع حادث وفاتة اضافة الى نشر صور الملك في ابرز صفاتها [٣٢] اما بالنسبة لبريطانيا فقد احدث وفاة الملك غازي ارتياحا في لندن وقد عد مصرع الملك الذي كان معروفا بعدائة لهم وبوطنية [٣٣] وردا على الاتهامات وليدفعوا التهمة عنهم في حادثة القتل زعموا ان الدعاية الالمانية هي التي تبث هذا الشعور المعادي التي اشاعت ان موت الملك غازي يفعل المؤامرات الا نكليزية [٣٤] وعلى مايبدو ان الانكليز قد اقتنعوا بأن الالمان هم الذين يحرضون الشعب العراقي ضدهم . البريطانيون عدوا تلك التطورات التى اعقبت مصرع الملك غازي فرصة ساخنة لتفويض النشاط الالماني في العراق .

ومما سهل عليهم غايتهم هي ميل نوري السعيد الى جانبهم ، اذ قام نوري السعيد في هذة الفترة بعدة اجراءات ضد الالمان وبالاخص المقيمين في العراق فأمر بطرد د(بوردن) الذي كان قد امضى في العراق حوالي ثلاثين عاما . كما ان ثلاثة من المدرسين الالمان الذين كانوا يدرسون اللغة الالمانية في المدارس العراقية سينظر في امر اخرجهم[٣٥] وتجدر الاشارة الى ان نوري السعيد سبق ان اعد خطة كان هدفها احكام السيطرة على جميع النشاطات الالمانية في العراق وقد حظيت تلك الخطة بتأيد

---

[٣٢] فريتز غروبا ـ المصدر السابق ، ص ٣٠٩ .
[٣٣] لطفي جعفر فرج ـ المصدر السابق ص ٢٤٤ .
[٣٤] فريتز غروبا ـ المصدر السابق .
[٣٥] نجدة فتحي صفوة ـ المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

ودعم السفير البريطاني ببغداد (بازل نيوتن) الذي اشار اليها بمذكرة كان قد رفعها الى حكومتة في ٦نيسان ١٩٣٩ حيث جاء فيه ان نوري السعيد كان قد اتصل شخصيا قبل مصرع الملك غازي[٣٦] .

اما بالنسبة الراي الشخصي بمقتل الملك غازي ونرى انه من الممكن ان يكون مقتل الملك غازي مؤامرة بريطانية بالاتفاق مع اهم شخصية عدلفية خمنت الوجود البريطاني في العراق اي نوري السعيد ، والذي من خلال جهودة تم الوصول الى عقد اتفاقية ١٩٣٠ بين العراق تجاه بريطانيا ومن هذا ندرك الحاجة الماسة للتخلص من الملك غازي الذي كان عقبة في الطريق البريطانيين واطماعهم في العراق نتيجة لتوجهانة القومية والدفاع عن فلسطين وصلة الى الحزب النازي والوجود الالماني وكانت بريطانيا ترى في ذلك تحديا كبيرا لها . اعتبر مقتل الملك غازي كان بداية التاريخ الدموي العراقي الذي الازلنا نعيشة في وقتنا الحاضر .

لم يكتف نوري السعيد بما اقدم علية من اجراءات للحد من النشاطات الالمانية في العراق وكانت هذة الاجراءات جميعها بتوجيه من السفارة البريطانية. حيث ان نوري السعيد كان العوبة بيد البريطانيين. وبما ان مصلحة بريطانية كانت تقضي تقطع العلاقات مع الالمان.

---

[٣٦] نجدة فتحي صفوة ـ المصدر السابق ص ١٣٧ .

فقد ساعدت عذة الاجراءات على البرود الذي حصل في العلاقات الالمانية العراقية . وقد عمد نوري السعيد الى دفع الحالة الى تازم العلاقات السياسية بين العراق والمانيا لذلك أرسل تعليمات الى القائم بالأعمال العراقي في برلين آنذاك (عطا امين) لمفاتحة وزارة الخارجية الالمانية بشان تصرفات الوزير المفوض غروبا التي كانت على صد تعليمات نوري السعيد شيء الى العلاقات العراقية الالمانية[٣٧] بعد ذلك اجابت وزارة الخارجية الالمانية بصورة رسمية في ١٧ نيسان ١٩٣٩ الحكومة العراقية عن طريق المفوضية العراقية في برلين بان من الؤكد حصول سوء فهم مؤسف جدا وان المسؤولية تقع على الجانب العراقي لا نه يتحمل مصبة تعريض العلاقات العراقية الالمانية للتدهور ، وان وزارة الخارجية الالمانية تعد القضية منتهية ولكنها تود الاشارة الى عدم تكرار مثل هذة البادرة [٣٨] لكن سرعان ما خفت الحالة. ضد الالمان في العراق بعد ان تم استجواب بعض الذين كانوا متهمين بتوزيع المنشورات المعادية للانكليز والمتهمين كذلك باغتيال القنصل البريطاني (فونك ماسون) في الموصل ، ونتيجة الاستجواب كانت ان احد المشتغلين في مديرية التحقيقات الجنائية كان مسؤولا عن طبع تلك المنشورات ، اما بالنسبة للمتهمين باغتيال القنصل البريطاني فلم يعثر

---

(٣٧) نجدة فتحي صفوة ـ المصدر السابق ص ٣٨

(٣٨)فريتز غروبا المصدر السابق ص ٣١٢

على ما يدل ان هناك ايدا المانية دفعتهم الى اغتيال القنصل[٣٩] .

وقد اكد نوري السعيد هذا الامر بنفسة لغروبا خلال لقاءة بة في حزيران ١٩٣٩. [٤٠]

بالرغم من ذلك يبدو ان حالة مشوبة بالقلق والحذر كانت قد بدات تسود العلاقات العراقية الالمانية وقد جاء هذا نتيجة تصاعد تأزم الوضع الدولي بين المانيا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى واحتمال نشوب الحرب بان وشيكا في اوربا . وحيال هذا الوضع التازم اخذت الحكومة الالمانية تظهر قلقها ازاء علاقاتها مع العراق ومصير رعايها فيما اذا نشبت الحرب بين المانيا وبريطانيا ولاسيما ان العراق يرتبط مع بريطانيا بمعاهدة تحالف ١٩٣٠ لذا اجرى غروبا في اب١٩٣٩ عدة لقاءات في بغداد مع غلي جودة الايوبي وزير الخارجية ومع نوري السعيد رئيس الوزراء من اجل معرفة موقف الحكومة العراقية اذا ما دخلت بريطانيا للخرب ضد المانيا وقد اجاب وزير خارجية العراق انذاك غروبا ان العراق ينفد معاهدة ١٩٣٠ اما مصير الرعايا الالمان فانة سينظر في ذلك حسب الظرزف [٤١] اوضح نوري السعيد من جانبة لغروبا بان الحكومة العراقية ونتيجة الالتزاماتها المؤكدة بالمعاهدة

---

[٣٩] لطفي جعفر فرج ـ المصدر السابق ص ٢٤٩

[٤٠] فريتز غروبا ـ المصدر السابق ، ص ٣١٢

[٤١] خلدون ساطع الحصري ، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ ـ ١٩٤٣ بيروت ١٩٦٧ . ص ٢٤١ .

المعقودة مع بريطانيا وبسبب الحرص على الامن الذي عليها ان تتخذ اجراءات مناسبة ضد الالمان في العراق حتى في حالة اعلانها الحرب على المانيا كما ان البعثة الالمانية سوف لن تبقى في بغداد[٤٢] كان هذا الموقف قد اثار غضب غروبا وحقدة على نوري السعيد المعروف بولائه للبريطانيين اضافة الى ان. الموقف كان مثار قلق وخيبته امل لغروبا شخصا ولحكومته لما بذلة من جهود حثيثة طول سبع سنوات في تعزيز علاقات بلادة مع العراق كما باءت بالفشل كذلك كل الجهود الرامية ، وقوف العراق على حياد ان لم تكن الى جانب المانيا عند قيام الحرب العالمية الثانية عام .

ثانيا :الحرب العالمية الثانية وقطع العلاقات الدبلوماسية .

نتيجة لفشل المفاوضات التي كانت دائرة في العامين ١٩٣٨ و ١٩٣٩ لتسوية العلاقات التي كانت قائمة بين الدول الأوربية [٤٣] بادرت المانيا في الاول من ايلول ١٩٣٩ الى مهاجمة بولندة ، مما ادى الى اعلان بريطانيا وفرنسا الحرب في ٣ ايلول على المانيا [٤٤] وبهذا تكون الحرب العالمية الثالثة قد اعلنت والتى كان لها انعكاسات خطيرة على الاوضاع والعلاقات الدولية في العالم . وكانت

---

(٤٢) فريتز غروبا ـ المصدر السابق ص ٣٩١ .
(٤٣) عبد الرزاق الحسيني ، الاسرار الخفية في حركة مايس ١٩٤١ التحريرية ص ٥٠ .
(٤٤) لوكاز هيروتز ، المصدر السابق ص ٨٩

اهمية العراق تكمن في موارده النفطية. الكبيرة وموقعة الاستترتيجي المهم على الطريق البرى الممتد من رأس الخليج العربي الى فلسطين والمالة من اهمية في ان يصبح خط مواصلات رئيسي بين الهند ومصر وتركيا[٤٥] سارعت بريطانيا بتركيز جهودها السياسية لضمان بقاء العراق الى جانبها في حربها الدائرة مع المانيا . فأخذت تطالب العراق بقطع علاقاته مع المانيا واعلان الحرب ضدها[٤٦] ابدى نوري السعيد اهتماما بالغا بطلب الحكومة البريطانية واراد نوري السعيد اعلان الحرب على المانيا بينما اعترض رغبته هذه عدد من الوزراء منهم (رستم حيدرة ، طة الهاشمي ، محمود صبحي الدفتري) ورئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني ، وذلك لانهم اثروا بقاء العراق على الحياد الأن نوري السعيد استطاع ان يحصل على قرار بقطع العلاقان الدبلوماسية بين العراق والمانيا[٤٧].

وكان نوري السعيد متحمسا لفكرة اعلان الحرب لأنه يضمن له كرسيا في مؤتمر الصلح والى غير ذلك من الامور[٤٨] وفي ٥ ايلول ١٩٣٩ اعلن العراق هذا كان قد حاز على قصب السبق اذا لم تتقدم الدول التابعة لبريطانيا نفسها على اتخاذ مثل هذا القرار اي ان العراق سبق في

---

[٤٥] المصدر نفسه ص ٩٠

[٤٦] عبد الرزاق الحسني الاسرار الخفية في حركة مايس ١٩٤١ التحريرية ص ٥٠ .

[٤٧] فريتز غروبا ـ المصدر السابق ص ٣٢٢

[٤٨] خلدون ساطع الحصري ـ المصدر السابق ص ٣٥١ ـ ٣١٦

هذة الناحية كلا من كندا واستراليا وجنوب افريقيا [٤٩] ابلغ علي جودة الايوبي في ٥ ايلول ١٩٣٩ غروبا بصورة رسمية بقرار الحكومة العراقية قطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا . وطلب منة مغادرة البعثة الالمانية العراق خلال ٢٤ ساعة ووجوب السفر الى المانيا عن طريق سوريا فقط [٥٠] لم يكتف نوري السعيد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا حيث قام بإصدار أوامره باعتباره انه كان وزير الداخلية وكالة اضافة الى منصبة بالقبض على الرعايا الالمان الذين كانوا يتجولون في العراق [٥١] وخلافا لبيان الحكومة تم وضع اليد على اموالهم ثم سلموا الى السلطات البريطانية التي ارسلتهم الى الهند كأسرى حرب[٥٢] لكن غروبا كان قد احتج خلال لقاءة برئيس الوزراء نوري السعيد و زير الخارجية على سليم الرعايا الالمان الى السلطان العسكرية البريطانية قائلا ': ان ذلك يخالف القانون الدولي كل المخالفة فرد علية نوري السعيد بقولة (هذا الذي عملتة اذا نجح هتلر مليعد في)[٥٣] في كل الاحوال غادر غروبا وكافة اعضاء البعثة الالمانية بغداد الى بلادهم في ٦ ايلول ١٩٣٩ بعد ان تسلم غروبا جواز سفرة بذات الوقت كانت الحكومة قد برقت الى القائم بأعمال المفوضية العراقية الى برلين بان يطلب من

---

[٤٩] جعفر عباس حميدو ، التطورات السياسية في لعراق ، النجف ١٩٧٥ ص ١٢

[٥٠] بريتز غروبا ـ المصدر السابق ص ٣٢٢

[٥١] عبد الرزاق الحسيني ، الاسرار الخفية في حركة مايس ١٩٤١ التحريرة ص ٥١

[٥٢] ناجي شوكت سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٩٨٤ ــ ١٨٧٤ بغداد ١٩٧٤ ص ٣٩٨ .

[٥٣] عبد الرزاق الحسيني ـ الاسرار الخفية في حركة مايس ١٩٤١ التحررية

الحكومة الالمانية اعطاء جواز سفرة لمغادرة المانيا مع موظفي المفوضية هناك [٥٤].

في عدة الفترة تم تكليف المفوضية الافغانية ان ترعى المصالح الالمانية في العراق الى ان تنتهي الحكومة العراقية الاجراءات بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا [٥٥] تم تبادل البرقيات بين الوصي عبد الاله وملك بريطانيا آنذاك جورج الخامس أكد فيها الوصي التزام العراق بمعاهدة التحالف البريطانية لعام ١٩٣٠ نصا وروحا جوبهت سياسية نوري السعيد بانتقادات في البرلمان العراقي بخصوص الإجراءات الخاصة بقطع العلاقان مع المانيا وعن الكيفية التي تم فيها تسليم الرعايا الالمان الى بريطانيا . على ان الحكومة كان يجب عليها وقبل اتخاذ اي موقف ازاء الاحداث العالمية ان تستدعي البرلمان للاجتماع غير عادي وضرورة الاجماع في البرلمان قبل الاقدام على هكذا خطوة [٥٦] ومن بين الانتقادات التي وجهت الى نوري السعيد ، الانتقاد الذي توجه من قبل جميل المدفعي حيث انه انتقد الاجراءات المذكور في جلسة المجلس الاعيان في تشرين الثاني ١٩٣٩ جاء فية عملت بأن الحكومة العراقية قد سلمت بعض الالمان كأسرى الى الجهات البريطانية وهذا شئ

---

[٥٤] عبد الرزاق الحسيني ـ تاريخ الوزارات العراقية ص ١٠٠

[٥٥] جعفر حميدي ، المصدر السابق ص ١٢

[٥٦] المصدر نفسه ص ١٣

استنكره بشدة لانة كان بامكان الحكومة العراقية ان تخفض بهذا العدد الضئيل اذا رات ذلك ضروريا وتعاملهم كما ينفق وكرم العراق في مثل هذه الظروف . وكذلك اثارت هذة الاجراءات امتعاض القومين عسكرين ومدنيين لانهم رأوا ضرورة اتباع سياسة غير. ممتازة من اجل اتخاذ موقف يخدم القضية الفلسطينية [٥٧].

اما الجانب البريطاني فقد تلقى قرار الحكومة العراقية بقطع العلاقات مع المانيا باهتمام وارتياح ليس من جانب الحكومة البريطانية فحسب بل ايدت الصحافة اهتماهما بالقرار المذكور واثنت علية وبهذا الصدد فقد اشارت جريدة التايمس اللندنية في ٩ ايلول ١٩٣٩ الى ان قطع العراق علاقاته السياسية مع المانيا انزل في قلوب الشعب البريطاني منزل الاعجاب والتقدير ، هذا العمل الذي دل على رجاحة العقل وبعد النظر فحص الامور والحكم عليها [٥٨] كما قرا الصحفي البريطاني المستر ويكهام سيتو خطابا من اذاعة لندن تناول فية موقف العراق الاخير حيث قال :- لقد كان قطع العراق علاقته بألمانيا دليلا كبيرا على ايمان العراق بالصداقة العراقية البريطانية واود بهذه المناسبة ان اعبر عن ثناي للعراق الحليف للحكومة وشعبا واضاف مدى سنين لتفويض الصداقة العراقية البريطانية وقد خلص الى القول ان موقف العراق

---

[٥٧] عبد الزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ص ١٠٢

[٥٨] عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ص ١٠١

الى جانب بريطانيا في هذه اللحظة خير دليل يبعث عظيم ارتياحنا [٥٩] اما عن موقف الحكومة الالمانية حيال قرار العراق الاخير بقطع العلاقات معها واعتقال الرعايا الالمان ، فان الحكومة الالمانية لم تكن لديها الرغبة بقطع علاقاتها مع العراق بل انها كانت قد صرحت برغبتها تلك الى القائم بالأعمال العراقي في برلين قبيل قيام الحرب ، بان الحكومة الالمانية كانت تود في بقاء العراقيين في المانيا في حال نشوب الحرب ولهم ان يتمتعوا بكامل حريتهم كما انها ابدت رغبتها كذلك بقاء المفوضية العراقية وفراولة اعمالها المعتاد [٦٠] .

اضافة الى هذا ان وزارة الخارجية الالمانية قد ابلغت وزير العراق المفوض ان الحكومة الالمانية لن تقوم بأجراء انتقامي اذا ما ارغمت حكومته على اتخاذ اجراءات معينة ضد الرعايا الالمان في حالة نشوب الحرب غير ان المانيا قد نقضت الوعد الذي قطعته على نفسها بعدم القيام بإجراءات انتقامية .

قامت بعد اعلان قطع العلاقات الدبلوماسية معها ، بيعض التدابير التي كانت غير مألوفة تجاه المفوضية العراقية في برلين ، فقد فرضت في حينها نوعا من الحصار على دار المفوضية ووضعت حرسا من الشرطة عليها لمدة اربعة ايام كما قطع هاتف المفوضية بغية عزلها

---

[٥٩] جعفر حميدي ـ المصدر السابق ص ١٢

[٦٠] عبد الرزاق الحسيني ، الاسرار الخفية في حركة مايس ١٩٤١ التحريرية ص ١٤١